مقابلة بين المعمودية المسيحيّة والعماد الماسوني

للقس مبارك صقر الانطوني

كانت النيّة الشريفة التي عيّنها رؤساء شركة رسالة الصلاة لشهر شباط بإيراز الخير الاعظم محاربة الماسونيّة فبهذه المناسبة أرسل الينا القس مبارك صقر النبذة التالية حيث يقابل بين المبادين المتناقضين المسيحي والماسوني ليظهر الخير اضوأ وانورَ اذا قوبل بالشرّ الاسوأ والاقذر. قال ابو العتاهية :

والخيرُ والشرُّ اذا عُدّا ينتهيا بونٌ عظيم جدًّا

١ً اذا دخل طالب المسيحيّة الكنيسة وجدها مضاءةً وفيها الصور تدلُّ على الفضيلة والقداسة . وفيها الصليب وعليه المصلوب باسطاً يديه ليتقبّل المُتعبين والمُثقلين . وهو يُنعم الخطيب على ذاك المنبر الجليل يهدي الضالّين الى طريق الاستقامة ويعلّم الحقائق المبلّغة الى السماء — ويدخل طالب الماسونيّة غرفةً مظلمة مغشّاة بالسواد وفيها رموز مرهبة من جماجم وهياكل موتى واسلحة مكتوب عليها عبارات تهديد مخيفة ما يشير الى ان الطالب قد دخل الظلمة وختمت على قلبه الهواجس . وهو يشهد على ذلك بجوابه الى رئيس المحفل انهُ «طالبٌ في الظلام» أجل انهُ في الظلام الدامس والجهل المُطبق . قد طلّم على عقله واغمضهُ عن إدراك الحقائق النيّرة فيعتبر الظلمة نورًا والنور ظلمةً

٢ً يدخل طالب التنصُّر ويسأم شمعةً موقدة دلالةً على انَّ قلبهُ ابتدأ يستنير وينفتح لفهم الحقائق المحيية . ويدخل الماسوني مَقُودًا وعلى عينيه عصابة تدلُّ على انَّ قلبهُ ابتدأ يعمى عن العقائد الموحاة من الله . وليس الاعمى الّا السقوط في حفرة تأوي اليها حيّاتٌ تلذع ضميرَهُ وعقارب تنخس قلبهُ وسموم تُميت نفسهُ . فيصدق فيه قول الربّ (يو ٣ : ١٥) «انَّ النور جاء الى العالم والناس احبُّوا الظلمة على النور لان اعمالهم كانت شرّيرة . لان كلّ من يعمل السيّئات يبغضُ النور ولا يقبل الى النور لئلّا تتفضح اعماله . فامّا الذي يعمل الحقّ فانهُ يُقبل الى النور لكي تُظهر اعمالهُ لانها مصنوعة في الله »

٣ً يدخل طالب العماد المسيحي فيسألهُ الكاهن ان يكفر بالشيطان وباعماله وخزعبلاته . ويدخل طالب الماسونيَّة فيوحي اليهِ اصحابهُ ان يسير بموجب اهوائهِ وروح العالم ورئيس هذا العالم ابليس ويقيّد نفسهُ بخزعبلات الماسونيَّة من تكريس وعلامات تعارُف وقفز ونطّ وحركات مذلّة واشارات هزليَّة فيصير عبدًا لها

٤ً يدخل طالب النور في الكنيسة فيُمطى الصليب ليحرّرهُ من حبّ الارضيَّات ويحوّل نظرهُ الى فاديهِ فيتعلّم منهُ الصبر على الاوجاع وبلايا هذه الحياة . ويدخل الماسونيّ فيوضع فوق رأسهِ السَّيف يتهدَّدهُ بالقتل اذا اعلن اسرار الماسونيَّة فيصير مكرهًا على حمل نير ابناء الارملة الثقيل

٥ً يدخل طالب الدين المسيحي فيُنضَح عليهِ ماء العماد الطاهر والزيت المقدَّس والميرون لتُشفى نفسهُ من جروح الخطيئة . ويدخل طالب الماسونيَّة المحفل فيُستحَن بوخز السيف وبسفك الدم وبنفخ النار في منخريهِ وكلُّها رموز عمَّا يصيب نفسهُ من الجروح الادبيَّة التي تنتهي بقتلها

٦ً يدخل طالب العماد فيوضع في فيهِ ملحٌ ليستطعم بلذَّة الحقائق العلويَّة لانَّ الملح جيّد ومن شأنهِ ان يمنع فساد اللحم ويحسّن طعم المأكولات كذلك ايمان المسيحي المرموز بهِ عن الملح يُصلح آدابهُ ويطهّر نفسهُ من ادرانها ويحفظها للحياة الابديَّة . ويدخل طالب الانضمام الى الماسونيَّة فيوضع في فيهِ ماء مرّ علقمي ليستكرهُ بعدهُ كلّ تعليم صالح ورأي مستقيم

٧ً يدخل طالب العماد فيُفرَض عليهِ بان يجاهر بوجود الله في كل مكان وبكونهِ خالق كل الكائنات هو مصدرها واليهِ تعود . ويدخل الماسوني فيقال لهُ انَّ لله اسمٌ بلا مسمًّى كاصنام الامم البربريَّة او انهُ هو المادَّة وانَّ الاله الحقيقي هو الانسان المتحرّر عن كل سلطة دينيَّة ومدنيَّة فيتضخَّم فيهِ روح العظمة الكاذبة الذي يلاشي التواضع المسيحي وينقض اساس الفضائل كلها بدعوى الشرف الانساني الذي يحمل الانسان الى عدَّة مآثم كالانتحار فرارًا من العار وكطلب المبارزة بحجَّة الدفاع عن الشرف المهان او تحصيلهِ وكالعصيان على السلطة النظَّمة

٨ً اذا تنصَّر المسيحي وجبت عليهِ المناداة من على السطوح والمثابرة بتعليم دينهِ والمجاهرة بهِ وبأسرارهِ فلا يكتم شيئًا ممَّا تلقّنهُ الكنيسة بل يُذنَب ان لم يفعل . .

«الويلُ لي ان لم ابشر» (١ كو ٩: ١٢) . اما داخل الماسونيَّة فيحذَّر عليه اباحة شيء من اسرار الماسونيَّة وتعاليمها ويُسام اشدّ العقابات حتى القتل اذا خالف

٩ يوصي المسيحي المتنصر بالصفح والغفران ومحبَّة الاعداء والمساواة في الحقوق . . . «اغفروا يُغفَر لكم» . . . «ان لم تغفروا للناس فأبوكم السماوي لا يغفر لكم» . . . «أحبوا أعداءكم وأحسنوا الى من يبغضكم» . . . «انتم كلكم اخوة وابوكم واحد» . . . «كونوا كاملين كما انَّ اباكم السماوي هو كامل» . هذه بعض تعاليم السيّد المسيح السامية التي يُفرَض على المسيحي ان يطبّق عليها سيرتهُ واذا مارسها يضحي صورةً للاله السماوي على الارض — اما المنتظم في الماسونية فيُعلَّم الانتقام من الغير وأخذ الثأر ممَّن يراهُ مخالفاً لرأيه . يجأر بالحرية على فيه وهو لا يريد الحرية إلَّا لنفسه والاستعباد لكلّ من لا ينقاد الى امره . ينادي بالاخاء وهو لا يريدهُ الَّا لذويه في الماسونيَّة . يكرّر ذكر المساواة وقصدهُ ان يتساوى الناس تحت حكم الماسونيَّة . . . الفقير والمملوك والضعيف كلُّهم في الكنيسة من ابنائها مثل الملك والامير والسيّد والرئيس «ليس بينكم عبد ولا حرّ بل كلكم في المسيح اخوة» اما المحافل الماسونيَّة فلها الرؤساء ذوو السلطة المطلقة ولا يُقبل فيها كاعضاء الَّا الخاصَّة فلا تقبل فقيراً لانها لا تجد فيه نفعاً لها . تدَّعي بالانسانيَّة وما انسانيَّتها الَّا الانانيَّة

١٠ تعلّم الكنيسة المتنصر انَّ كلّ سلطةٍ من الله وانَّ للبيعة سلطاناً على ابنائها فمن لا يسمع منها يُعَدّ كوثني وعشّار . والماسوني يتعلّم ان ينبذ ظهريًّا سلطة رؤساء الكنيسة والكهنوت

١١ تكرّر الكنيسة على مسامع المنتمي اليها ان نفسهُ خالدة وانهُ سيقوم امام منبر المسيح ليحاسَب في يوم الدين على اعماله . فيذهب الاشرار الى العذابات الدائمة والصالحون الى الحياة الابديَّة . والماسوني يتعلّم تدريجاً بان خلود النفس قضيَّةٌ لا اصل لها فالجزاء والعقاب من مخترعات الكهنة ليستعبدوا الناس ويوقعوا الخوف في قلوبهم

فنرجو اصحاب العقول الحصيفة ان يقابلوا بين المسيحي والماسوني ويتصفحوا . وحسبنا بعد ذلك شهادة ضميرهم المستقيم العادل